

سقائف مدينة المهديّة الأثرية The «vault» element from Mehdiya

مكي حياة هميسي¹ ♦

¹جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر) Hayet.Mekki@univ-djelfa.dz

تاريخ الإستلام - 2018/11/21 : تاريخ القبول : 2018/11/28 - تاريخ النشر : 2019/12/31

الملخص

ان قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت السقيفة في المدن العربية الإسلامية عموما ، و ندرتها بمدن المغرب الإسلامي خصوصا على الرغم من تناول العديد من الباحثين بالدراسة للمدينة العربية الإسلامية و نسيجها العمراني ، و ظهور عنصر السقيفة كان نتيجة توفر مواد البناء المحلية و استغلالها الأمثل كذلك ظهرت كإستجابة للعوامل المناخية السائدة في المدينة الإسلامية، و ذلك لتوفير الظل و لحماية المارة من الحر و من الأمطار ، كما ظهرت السقيفة نتيجة عوامل تاريخية و سياسية و إجتماعية و إقتصادية و دينية ،،، إلخ.
الكلمات الدالة : السقيفة ، الساباط ، الجائر العادي ، القبو.

Abstract

Due to the lack of studies and researches dealing generally with « vaults » in the arab islamic countries , as well as its rarity, especially in the maghrib islamic cities, although , many researchers studied the urban fabric of the Arab Islamic cities .

The appearance of the « vault » element was mainly due to the availability of local building materials and their appropriate exploitation. Vaults also appeared as a result to the prevailing climatic conditions in Islamic cities which provided a shelter from heat and rain to the passersby.

Many historical, Political, Social, economic and religious factors participated in the appearance of vaults.

Keywords : arab Islamic- vault – cities- building

تعريف السقيفة :

مما لا شك فيه أن المدينة الإسلامية كانت عبر التاريخ تشترك في عدة ملامح ميزتها عن غيرها من المدن الأخرى بالإضافة للوظائف المتعددة التي كانت تؤديها، متحكما في ذلك الدين الإسلامي لضبط خصوصية الفرد المسلم⁽¹⁾ ، و السقيفة تشكل ظاهرة من ظواهر المدينة الإسلامية ، لكن ماتعني هذه التسمية و ما مفهومها ؟

♦ المؤلف المرسل .

(1) سعيد (ناصر) ، المدينة الإسلامية ، دراسة في نشأة الحضار ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، 2005 ، ص 62

لغويا : جاء في لسان العرب المحيط ⁽¹⁾ و مختار الصحاح ⁽²⁾ و محيط المحيط ⁽³⁾ و معجم البلدان ⁽⁴⁾

الساباط : سقيفة بينن حائطين ، وفي المحكم بين دارين ، و زاد غيره : من تحتها طريق نافذ.

تعريف الأجانب : يعرفها أندريه رافيرو " القنب " التي تغطي بالسلام و الغرف المقببة أيضا ، نجدها بالجزائر العاصمة ليس لها تزيين مميز ، تكون الأقواس والقنب تقريبا بارزة في نهايتها، بعملها المتقن يملأ المنظر و ويحترم البنية التي هي حساسة و آمنة⁵، نستنتج من خلال ما ذكره رافير أن السقيفة أطلق عليها القنب أو الأقواس التي تغطي السلام، و ربطها بعناصر معمارية كالغرف ، ومن خلال وصفه يبدو أنها بسيطة لا تحمل تزيين ، بينما يرى بواي في وصفه " في بعض الأحيان يتمثل الأمر في قبة حقيقية و في البعض الآخر في سقف بسيط مدعم بجذوع أشجار العرعار ، يختلف إرتفاعها و طولها ، البعض منها يظهر كهيئة الأنفاق القصيرة بحيث لا يمكننا مواصلة السير إلا اذا انحنينا" ⁽⁶⁾.

من خلال هذا الوصف يتبين أن للسقيفة سقف بسيط من الخشب و هو أطلق عبارة النفق ، يراعي فيه نسبة الطول و الإرتفاع ، وان كانت بعض السقائف قصيرة جدا لدرجة الإنحناء.

أما باللهجة العامية : يطلق عليها لفظ (الصباط) بمدينة الجزائر و قسنطينة و هو لوط شارع بآخر ، أما بالمدن الداخلية الجزائرية فيطلق عليها اسم (السقيفة).

و قد كان لكسرى الفارسي من "بلاد أباد" سقيفة في قصره بالمدائن وهو ممر سقف ما فوقه ⁽⁷⁾ .

وظيفة السقيفة : إن النتائج النهائي لعوامل البيئة المؤثرة على الناحية العمرانية التقليدية ، كان نتيجة تفاعل بين ثوابت كالشريعة الإسلامية ، والمناخ وبين متغيرات كالحالة الإقتصادية والتجارية ، كما أن

1) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الافريقي المصري (ابن المنظور) (ت.711هـ - 1311م) ، لسان العرب المحيط ، ج3، تقديم : عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، لبنان ، (1408هـ - 1988م) ، ص87 ، حرف السين .

2) محمد بن ابي بكر (الرازي) ، مختار الصحاح، ط4 ، دار الهدى ، الجزائر ، 1990، ص 188، باب السين .

3) المعلم بطرس (البستاني) (ت.1303 هـ) ، محيط الأطلس ، قاموس اللغة العربية، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1987، ص 393، باب السين.

4) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (الحموي) (ت626هـ/1228م)، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت، د.ت، ص166.

⁵ (A.), Ravéreau , la casbah d'Alger et le site créa la ville, sindibad, Paris, 1970, P.230.

⁶ (P.), Boyer , la vie quotidienne à Alger , librairie hachette, Ankara , S.1 , 1963, P.51.

⁷ سامي (نوار) ، الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية ، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية ، 2003، ص 91، حرف السين

هناك عوامل اجتماعية قد تصاحب ظهور عناصر معمارية أخرى تؤدي وظائف معينة ، ففي القرى مثلا يجتمع النساء عند مصادر المياه كالأبار (1).

فالسقيفة ترتبط بشبكة الطرق كالشارع والذي يعتبر شريان اتصال (2) .

إن شبكة الطرق ذات علاقة بارتفاع المباني و السقائف التي تعلوها ، حيث ترتبط مقاييس الشوارع بشكل عام بعوامل عديدة منها ما يرتبط بنظام تخطيط المدينة الإسلامية ، ومنها ما يرتبط بالقيم الإسلامية و العادات الإجتماعية ، كما أن للوحدات التي تعلو السقيفة وظيفة أمنية هامة حيث كانت تستخدم في المراقبة و تأمين الطريق خاصة من الأعداء ، ويؤكد ذلك ما تشتمل عليه هذه الغرف من عدة مستويات من النوافذ بعضها مفتوح بمستوى أرضية الغرفة، و غالبا ما كانت لهذه النوافذ ستارة من الطوب اللين وظيفتها إدخال الضوء و الهواء و الرؤية من الخارج ، حيث كانت نسبة المساحات التي تعلوها سقائف الطرق العامة كالحارات و الدروب تصل ما بين $\frac{1}{2}$ ، بينما نسبة الدروب الخاصة و الأزقة فإن نسبة تسقيفها تصل 3/1 ومن المعروف أن الطرق الرئيسية (الحارة) تكون أكثر إتساعا من الدرب أو الزقاق والتي يتفرع منها الدروب و الأزقة (3) ، فوجود الشوارع الضيقة و الأزقة المغطاة التي أطلق عليها السقائف ، وذلك لحماية المارة من أشعة الشمس ومن المطر (4) كما كان نفس هذا الدور للسقائف الموجودة بالشوارع المتسعة وهو الحماية من حرارة الشمس (5).

لقد كان انتشار السقائف في الطرق الضيقة المنحنية المنحنية لأن شدة الحرارة تتطلب هذا الضيق، وترابط المباني حتى تكون الطرق مظلة (6).

كما تقوم السقائف بتوفير الظل ، و بذلك يبرد الهواء في المكان المغطى مما يؤدي إلى اختلاف درجة حرارة الهواء في الشارع، هذا الاختلاف بين هواء بارد أسفل السقيفة و هواء ساخن في المكان المكشوف،

(1) جميل عبد القادر (أكبر) ، عمارة الأرض في الاسلام ، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية ، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون ، لبنان (1419 - 1998) ص 28، 22

(2) سعد عبد الكريم (شهاب) أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر العربية (دراسة تحليلية مقارنة) ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الاسكندرية ، 2009 ، ص 153، 152

(3) سعد عبد الكريم (شهاب) ، بلدة القصر و آثارها الإسلامية ، ط1، دار الآفاق العربية ، القاهرة، 2001، ص 87، 86، 75

(4) سعيد (ناصف) ، المرجع السابق ، ص 65

(5) الهام حسين (دحروج) ، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (442 - 665 هـ) - (1051 - 1247 م) ،

رسالة للحصول على درجة دكتوراه في التاريخ الاسلامي ، كلية الآداب و الدراسات ، جامعة القاهرة (1421 هـ ، 2000 م) ، ص 28

(6) جميل (أكبر) ، المرجع السابق ، ص 238 .

يساعد على تحريك الهواء ، مما يجعل حركته تساعد على تلطيف درجة الحرارة، كما أن السقائف تساعد على إحتفاظ الطرق التي تعلوها ببعض حرارتها شتاءا ، بهذا كان لإنشاء السقائف معالجة مناخية للتغلب على حرارة الصيف و برودة الشتاء.

كذلك من بين الوظائف التي تقوم بها السقائف أنها تعمل على تنشيط حركة الهواء بإستمرار نتيجة لفرق الضغط الجوي الناتج عن اختلاف درجات الحرارة بين الفراغ الصغير المظلل و الفراغ الكبير المكشوف كما تعمل على توفير أماكن الجلوس بها وذلك بإقامة مقاعد للجلوس ، بما يقوم بوظيفة إجتماعية من حقها تدعيم التقارب والتواصل بين أهل المنطقة ، بالإضافة إلى ما توفره للسائل من تدرج في الانتقال من الضوء الى الظل بسبب التسقيف هذا ما يجعله في حالة رؤية متجددة ، حيث يكسر بداخله الملل.

كما أن للسقائف دور في تظليل شبكة الطرق بعلوها في الحارات و الدروب و حتى الأزقة حيث أن ارتفاع المباني بسنبة ¼ من اتساع الطريق تؤدي دورا واضحا في انعكاس الظلال عليها بالنهار فيما عدا فترة الظهيرة، حيث تكون أشعة الشمس عمودية على سطح الأرض، فقد ساهمت السقائف في تظليل النسبة الكبيرة من الطرق مشاركة بذلك في ارتفاع المباني . وفي الشوارع ذات الإتجاه مع حركة الشمس كانت السقائف من الوسائل المعالجة لتجنب حرارة الشمس ، وكان يتحكم في إرتفاع السقيفة ما تقوم به من الوظائف التي تؤديها هذه الطرق مرور مشاة أو دواب ولهذه الوظيفة أثر مباشر في تحديد اتساع و ارتفاع السقيفة ، كما كان للجوار و اختلاف درجة القرابة بين ساكني مجموعة الدور و التي تليها دورها الهام الذي أثر على مدى اتساع ما يتناسب مع الأحكام الفقهية و ما اتفق عليه العلماء، وحسب العرف السائد فقد وضحت الأحكام الفقهية بصورة واضحة في الطرق العامة حيث يشرع للطريق النافذة اتخاذ سقيفة مادام لا يضر بالعامة ولا يملك أحد منعه ، حيث يشترط رفعه عن رؤوس المارين ، ويلاحظ الحرص على حق الطريق بإقامة سقيفة أسفل طريق به مقعد لعائلة واحدة⁽¹⁾. أما بالنسبة للطرق العامة فقد كان الغرض من إنشاء السقائف عليها كان يتم بشروط معينة متفق عليها لمراعاة حق الطريق وحقوق الجوار أيضا⁽²⁾، كما يمكن إحداث ضم دار إلى أخرى نتيجة بالوصل بينهما لتسهيل حركة التنقل بين الدارين بعمل سقيفة و هذا بسبب القرابة و رغبة في بناء ذوي الرحم لدورهم متجاورة في منطقة واحدة

(1) سعد (شهاب) ، بلدة القصر ، المرجع السابق ، ص 78،81

(2) سعد (شهاب) ، بلدة القصر ، المرجع السابق، ص 88،91.

هذا التقليد الاجتماعي لضم الميراث أو الشراء أو الهبة إلى غير ذلك، حيث يقوم في هذه الحالة السقيفة فوق الممرات بربط الدور كدار واحدة⁽¹⁾.

كما تؤدي السقائف وظيفة تجارية باحتوائها على حوانيت و دكاكين⁽²⁾ فانتشار الحوانيت الصغيرة بأروقة المداخل ، حيث كانت هاته الحوانيت تطل على الشوارع ولكل منها وجهة، ولها مصراعان يتخدم العلوي للصناعة و السفلي عادة لعرض البضائع ، ويمتد الحانوت إلى الداخل ، والجدير بالذكر أن التجار و الحرفيين كانوا لا يقطنون في دكاكينهم فقد كانت تغلق و تحرس ليلا، وكانت الدروب تقطعها الأزقة التي تغلق عادة بأبواب متينة عند الغروب ، وكانت مداخل المنازل الخاصة تتقابل في هذه الأزقة، وعادة ما كان الشارع مغطى بالخشب والذي يعرف بالسقيفة أو الساباط⁽³⁾.

كما كان للسقيفة دور في ستر ما بداخل الدارين المتقابلين نتيجة للاتفاق بين الفريقين المتجاورين أو نتيجة لحكم قضائي⁽⁴⁾.

اضافة إلى ما سبق ذكره فقد كانت السقيفة تؤدي وظيفة الحماية ففي الأندلس بالعصر الأموي اتجه الحكام إلى بناء المساجد الضخمة و زخرفتها حيث بنى الخليفة عبد الرحمان جامع قرطبة الكبير ، ثم جاء عبد الله وكان حريص على أن يحيط نفسه بأسباب السلامة ، فأنشأ بذلك ممشى مظلا (سقيفة) يربط ما بين الجامع و قصره الذي يحاذيه من جهة الغرب تقليدا بذلك للأمويين بالشام⁽⁵⁾.

كما تعد السقائف من العناصر المهمة حيث يعتبر من عناصر الحركة و الاتصال إذ أنها تربطها بما يحيط بها من شوارع أو يلحق بها من وحدات في الجهة المقابلة عن طريق سقيفة تربط بين المبنى و ملحقاته يعلو ما يفصل بينهما من شوارع⁽⁶⁾ . قد ترتبط السقيفة بين مدرسة و بين أحد المنشآت المقابلة لها ، كالسقيفة التي تربط الجدار الجنوبي لمدرسة العطارين بالجدار الشمالي لجامع القرويين⁽⁷⁾.

-
- (1) محمد عبد الستار (عثمان) ، موسوعة العمارة الفاطمية ، " الحربية ، المدنية ، الدينية " ، ط1 ، دار القاهرة ، القاهرة، 2006، ص 208.
 - (2) جميل (أكبر) المرجع السابق ص11.
 - (3) ر.ب (سارجنت) المدينة الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد (تغلب) ، اليونسكو ، 1983 م ، ص 104
 - (4) جميل (أكبر) المرجع السابق ، ص 211 .
 - (5) كارل (بروكلمان) ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط5، دار الملايين للعلم ، بيروت ، تموز ، 1968م ، ص 296 .
 - (6) محمد السيد محمد (أبو رحاب) ، المدارس المغربية في العصر المريني ، دراسة أثرية معمارية ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، 2011، ص 501
 - (7) محمد (أبو رحاب) ، نفسه ، ص 505.

التسمية : تأخذ السقائف بدورها اسم قبيلة أو عشيرة أو عائلة مثل : سابات العجم ، كما قد تنسب إلى الأولياء الصالحين المدفونين مثل سابات سبع رقود أو تطلق عليها أسماء يمتد جذورها في الثقافة المحلية ، كما تطلق عليها أسماء بعض الحكام أو الخلفاء ، وقد ترتبط أسماء هذه السقائف ببعض الصناعات و الحرف مثل سابات العطارين وقد تطلق كذلك نسبة لأسماء بعض الزوايا .

أولاً: - السقيفة الأولى : (أنظر الصورة رقم (01) والمخططات رقم (01)، (02)، (03)، (04)، (05))

- **الموقع:** تقع السقيفة الأولى بباب الزويلة.

- **المقاسات:** - الطول: 3.51م.

• **مقاسات المدخل من الجهة الشمالية:** (أنظر الشكل رقم (01)).

- العرض: 1.75م.

- الارتفاع: 2.30م.

• **مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية:** (أنظر الشكل رقم (02)، (03)).

- العرض: 1.42م.

- الارتفاع: 2.02م.

- **الوصف :** السقيفة مستطيلة الشكل مستمرة غير منتظمة بلغ طولها 3.51 مترا (أنظر المخطط رقم (01))، فتح الباب الأول من الجهة الشمالية بعرض قدر ب 1.75 مترا، و بارتفاع بلغ 2.30 مترا (أنظر المخطط رقم (02))، قدر عرضها من الجهة الجنوبية ب 1.42 مترا، و ارتفاع بلغ 2.02 مترا، (أنظر المخطط رقم (03)، (04))، شكل السقف مسطح (أنظر المخطط رقم (05))، تحمل هذه السقيفة غرفة أستغلت للحراسة و المراقبة.

الاستمارة الإحصائية الخاصة بالسابات الأول لمدينة المهديّة

- **موقع السقيفة:** نهج عبيد الله المهدي.

- **ملاحظات حول السقيفة:** تحمل غرفة للحراسة و المراقبة.

أ- إسم السابات: السابات الأول، أنظر المخطط رقم (01).

ب- نبذة تاريخية: يعود إلى الفترة الفاطمية.

ج- المراجع و البيلوغرافيا: - وثائق المحاكم

د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: (من إنجاز الطالب) .

(A.),Lézine,Mahdiya recherches d'archèologie Islamique,Librairiecl.klincksieck,Paris,1965.

(M.),Ben Ammare(S.),Bettaieb, Le sahel ,Alif,Tunis,mai 2008.

(M.),Hamza,Mahdiya , édition association sauvegarde de la mèdina de Mahdia,Tunis1979.

- | | | |
|---|---|---|
| 1- نوع ملكية الساباط:
☐ خاصة.
☐ بلدية.
☒ حكومية. | 2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:
☒ نفس المالك.
☐ مالكين مختلفين.
☐ آخرين. | 3- نوع الشاغل للساباط:
☒ مالك.
☐ مستأجر.
☐ عدة مالكين.
☐ آخرين. |
| 4- نوع المحور المقام عليه الساباط:
☐ محور زنقة أو طريق غير نافذ.
☐ محور درب.
☒ محور شارع أو سوق. | 5- نوع الاستعمال الحالي:
☐ سكن.
☒ تجارة.
☐ مسجد.
☐ متحف.
☒ أنشطة أخرى. | 6- نوع الاستعمال الأصلي:
☐ سكن.
☒ تجارة.
☒ أنشطة أخرى.
☐ مسجد.
☐ متحف. |
| 7- الشكل:
☐ مربع.
☒ مستطيل.
☐ شبه منحرف.
☐ شكل غير منتظم. | 8- أبعاد الساباط:
- الطول. (3.51م)
- العرض. (1.75م) - (1.42م)
- الارتفاع. (2.30م) - (2.02م) | 9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:
☒ المدخل تحت الساباط.
☐ المدخل خارج الساباط.
☐ لا يوجد مدخل. |
| 10- قابلية التوزيع للقطعة:
☐ من خلال شارع واحد.
☒ من خلال شارعين.
☐ من خلال شارع و زنقة.
☐ من خلال زنقة.
☐ من خلال درب. | 11- خاصية المشاركة مع الجوار:
☒ لا توجد أي ضلع مشتركة.
☐ توجد ضلع مشتركة.
☐ توجد ضلعان مشتركين. | |

13- الأهمية المعمارية للساباط:

- ☐ - استثنائي.
- ☒ - مهم جدًا.
- ☐ - مهم.
- ☐ - بدون أهمية.
- ☐ - للهدم.

15- ارتفاع الساباط:

- ☐ - أرضي.
- ☐ - أرضي + أول.
- ☒ - أرضي + ثاني.
- ☐ - أكثر.
- ☐ - سطح.

12- واجهات الساباط:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
- متمثلتين. ☐ - مختلفتين. ☒
- تحويان نوافذ. ☒ - لاتحويان نوافذ. ☐
- الواجهتين الموازيين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
- متمثلتين. ☒ - مختلفتين. ☐

14- اصطفاف أو تراصف الساباط:

- مستمر. ☒ - مستمر جزئي. ☐
- متراجع. ☐ - متراجع جزئي. ☐
- متقدم. ☐ - متقدم جزئي. ☐

16- وجود الساباط:

- ☒ - أساسي و جد مع بناء القطعة.
- ☐ - وقع إضافة الساباط فيما بعد.

18- شكل وسط الدار:

- ☐ - مربع.
- ☒ - مستطيل.
- ☐ - أشكال أخرى.

17- علاقة المبنى/غير المبنى:

- ☒ - كامل القطعة مبنية.
- ☐ - المحيط مبنية.
- ☐ - مبني من ثلاث جهات.
- ☐ - مبني على جهتين مختلفتين.
- ☐ - أشكال أخرى.

19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:

- ☒ - على كامل الواجهة.
- ☐ - على جزء من الواجهة.

20- توجيه الساباط:

- شمال. ☒ - جنوب. ☒ - شرق. ☐ - غرب. ☐
- شمال شرق. ☐ - جنوب غرب. ☐ - جنوب شرق. ☐ - شمال غرب. ☐

22- استخدام فضاء الساباط:

- ☐ - غرفة.
- ☐ - مطبخ.
- ☐ - قاعة جلوس.
- ☐ - قاعة صلاة.
- ☐ - مقر قيادة.
- ☒ - مخازن.

21- داخل الساباط:

- ☒ - فضاء واحد.
- ☐ - فضائين.
- ☐ - أكثر من ذلك.

23- وصف الساباط من الخارج:

- ☒ - النوافذ.
- ☒ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - الكورنيش.
- ☐ - ظلة.
- ☐ - أعمدة.
- ☐ - حنية ركنية.
- ☐ - دعائم.
- ☐ - عناصر أخرى.

25- أرضية الساباط:

- ☐ - من الرمل.
- ☒ - من الحجارة.
- ☐ - من التراب.

27- السقف:

- ☐ - عوارض من الخشب.
- ☒ - عقود متقاطعة.
- ☐ - من الرمل.
- ☐ - من الحجارة.
- ☐ - قصب.

29- عناصر مشوهة للساباط:

- ☐ - تمديدات الشبكات.
- ☐ - ميازيب المياه.
- ☐ - زوايا رملية.
- ☐ - رمل و حجر و خشب.
- ☐ - عناصر أخرى.

24- وصف الساباط من الداخل:

- ☒ - النوافذ.
- ☐ - الأبواب.
- ☐ - الإكساء الداخلي.
- ☐ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - البورسلان.
- ☐ - كورنيش.
- ☒ - أقواس.
- ☒ - أعمدة و تيجان.
- ☒ - عناصر أخرى.
- ☒ - حنية.
- ☒ - إنارة.

26- حالة الساباط:

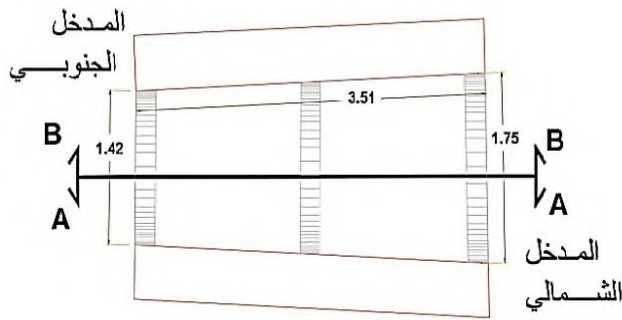
- ☒ - جيدة.
- ☐ - متوسطة.
- ☐ - سيئة.
- ☐ - خراب.

28- حالة العناصر الحاملة للساباط:

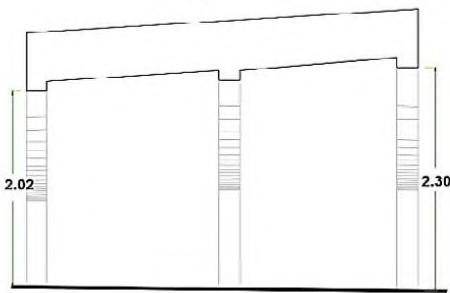
- ☒ - جدران.
- ☐ - أعمدة.
- ☐ - مختلطة.

30- أضرار تتموضع على الساباط:

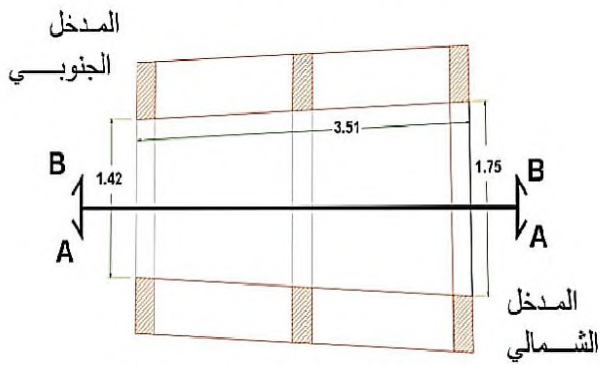
- ☒ - صعود الماء من الأرض.
- ☐ - تسرب الماء من السطح.
- ☒ - تسرب الماء من الجدران.
- ☐ - زوايا رملية.



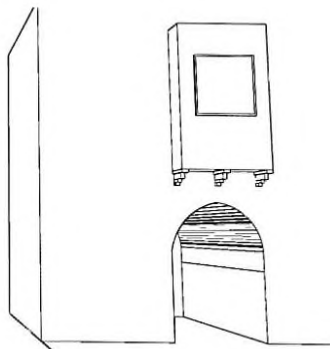
مخطط رقم (01) // ساباط رقم (01).
مقطع B-B



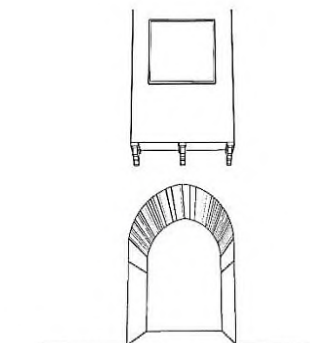
مخطط رقم (03) // ساباط رقم (01) مقطع 1.



مخطط رقم (05) // ساباط رقم (01) السقف.



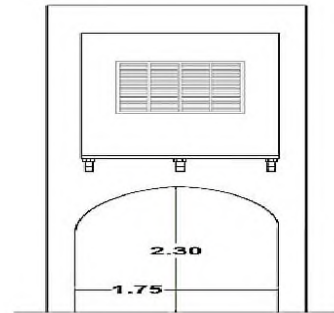
شكل رقم (03) // الساباط الاول-
منظر الساباط من الجهة الشمالية الشرقية.



شكل رقم (02) // الساباط الاول-
منظر الساباط من الجهة الشمالية.

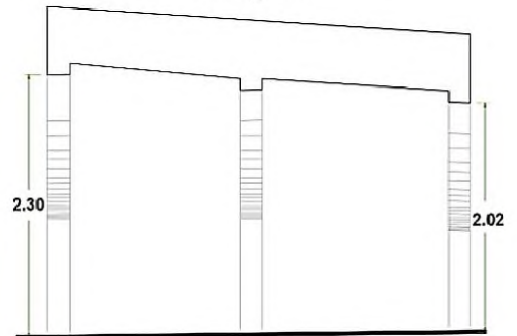


الصورة رقم (01) // مدينة المهديّة (الساباط الاول).

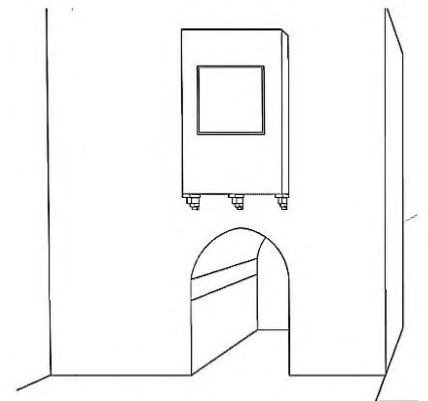


مخطط رقم (02) // ساباط رقم (01)- المدخل من الجهة الشمالية.

مقطع A-A



مخطط رقم (04) // ساباط رقم (01) مقطع 2.



شكل رقم (01) // الساباط الاول-
منظر الساباط من الجهة الشمالية الغربية.

(من انجاز الطالب)

ثانياً: -السقيفة الثانية (أنظر الصورة رقم(02) والمخططات رقم (06)،(07)،(08)،(09)،(10)).

الموقع: تقع بحي القصبية.

المقاسات:

- الطول: 4.15م.

• مقاسات المدخل من الجهة الشرقية: (أنظر الشكل رقم (04)).

- العرض: 2 م.

- الارتفاع: 3.43م.

• مقاسات المدخل من الجهة الغربية: (أنظر الشكل رقم (05)،(06)).

- العرض: 2.95م.

- الارتفاع: 4م.

الوصف:

شكل السقيفة مستطيل حيث يبلغ طولها 4.15 متراً، (أنظر المخطط (06))، يفتح مدخل من الجهة الشرقية بعرض قدره مترين، وارتفاع يبلغ 3.43متراً (أنظر المخطط رقم (07) ، (08))، كما يفتح أيضاً مدخل من الجهة الغربية بعرض يقدر 2.95 متراً ، وارتفاع وصل الى 4 أمتار (أنظر المخطط رقم (09))، أحدثت السقيفة على محور درب ، حالته الحالية جيدة ، نجد مداخلاً لمنازل داخله، وقد استعملت للسكن كما ان القطعة المبنية تقبل التوزيع من خلال شارع وزنقة، تحتوي الواجهتان العموديتان على الدرب و المطلتان عليه على نوافذ، تحمل طابقاً واحداً استعمل للسكن، يتم توجيهها شرق غرب، نجد فضاءً واحداً داخل السقيفة استخدم كممر، يربط بين شارع و زنقة، بلطت أرضيته بالحجارة المصقولة متوسطة الحجم، بني السقف من الحجر شكله مسطح، (أنظر المخطط رقم(10))، كما يوجد بروز معماري يقدر طوله بـ 1.95 متراً، كما بلغ عرضه 0.89متراً، تتموضع عليه أضرار تهدد السقيفة كصعود الماء من الأرض، و تسرب الماء من الجدران.

الاستمارة الإحصائية الخاصة بالساباط الثاني بمدينة المهدية

- موقع السقيفة: نهج أحمد الحداد.

- ملاحظات حول السقيفة:

أ- إسم السقيفة: السقيفة الثانية، أنظر المخطط رقم (06).

ب- نبذة تاريخية: تعود إلى الفترة الفاطمية .

ج- المراجع و الببليوغرافيا: -

د- إنجاز المخططات و الأشكال و الصور: (من إنجاز الطالب).

(A.), l'ézine, Mahdiya recherches d'archéologie Islamique, Librairie c.klincksieck, 1965.

(M.), Ben Ammare (S.), Bettaieb, Le sahel, Alif, Tunis, mai 2008.

(M.), Hamza, Mahdiya, éd. association sauvegarde de la médina de Mahdia, 1979.

- | | | |
|---|--|--|
| 1- نوع ملكية الساباط:
☒ خاصة.
☐ بلدية.
☐ حكومية. | 2- نوع ملكية المقسمين على جانب الساباط:
☐ نفس المالك.
☒ مالكين مختلفين.
☐ آخرين. | 3- نوع الشاغل للساباط:
☒ مالك.
☐ مستأجر.
☐ عدة مالكين.
☐ آخرين. |
| 4- نوع المحور المقام عليه الساباط:
☐ محور زنقة أو طريق غير نافذ.
☒ محور درب.
☐ محور شارع أو سوق. | 5- نوع الاستعمال الحالي:
☒ سكن.
☐ تجارة.
☐ مسجد.
☐ متحف.
☐ أنشطة أخرى. | 6- نوع الاستعمال الأصلي:
☒ سكن.
☐ تجارة.
☐ أنشطة أخرى.
☐ مسجد.
☐ متحف. |
| 7- الشكل:
☐ مربع.
☒ مستطيل.
☐ شبه منحرف.
☐ شكل غير منتظم. | 8- أبعاد الساباط:
- الطول. (4.15م)
- العرض. (2م) - (2.95م)
- الارتفاع. (3.43م) - (4م) | 9- علاقة الساباط بمدخل المنزل:
☒ المدخل تحت الساباط.
☐ المدخل خارج الساباط.
☐ لا يوجد مدخل. |
| 10- قابلية التوزيع للقطعة:
☐ من خلال شارع واحد.
☐ من خلال شارعين.
☒ من خلال شارع و زنقة.
☐ من خلال زنقة.
☐ من خلال درب. | 11- خاصية المشاركة مع الجوار:
☐ لا توجد أي ضلع مشتركة.
☐ توجد ضلع مشتركة.
☒ توجد ضلعان مشتركين. | |

13- الأهمية المعمارية للساباط:

- ☐ - استثنائي.
- ☐ - مهم جدًا.
- ☒ - مهم.
- ☐ - بدون أهمية.
- ☐ - للهدم.

15- ارتفاع الساباط:

- ☐ - أرضي.
- ☒ - أرضي + أول.
- ☐ - أرضي + ثاني.
- ☐ - أكثر.

12- واجهات الساباط:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:
- متماثلتين. ☒ - مختلفتين. ☐
- تحويان نوافذ. ☒ - لاتحويان نوافذ. ☐
- الواجهتين الموازيين للشارع و اللتان تقعان تحت الساباط:
- متماثلتين. ☐ - مختلفتين. ☒

14- اصطفااف أو تراصف الساباط:

- مستمر. ☒ - مستمر جزئي. ☐
- متراجع. ☐ - متراجع جزئي. ☐
- متقدم. ☐ - متقدم جزئي. ☐

16- وجود الساباط:

- ☒ - أساسي و جد مع بناء القطعة.
- ☐ - وقع إضافة الساباط فيما بعد.

18- شكل وسط الدار:

- ☐ - مربع.
- ☒ - مستطيل.
- ☐ - أشكال أخرى.

17- علاقة المبنى/غير المبنى:

- ☒ - كامل القطعة مبنية.
- ☐ - المحيط مبنية.
- ☐ - مبني من ثلاث جهات.
- ☐ - مبني على جهتين مختلفتين.
- ☐ - أشكال أخرى.

19- موقع الساباط بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المظلة على الشارع:

- ☒ - على كامل الواجهة.
- ☐ - على جزء من الواجهة.

20- توجيه الساباط:

- شمال. ☐ - شرق. ☒
- جنوب شرق. ☐ - جنوب غرب. ☐
- غرب. ☒ - شمال غرب. ☐

22- استخدام فضاء الساباط:

- ☒ - غرفة.
- ☐ - مطبخ.
- ☐ - قاعة جلوس.
- ☐ - قاعة صلاة.
- ☐ - مقر قيادة.
- ☐ - مخازن.

21- داخل الساباط:

- ☒ - فضاء واحد.
- ☐ - فضاتين.
- ☐ - أكثر من ذلك.

23- وصف الساباط من الخارج:

- ☒ - النوافذ.
- ☐ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - الكورنيش.
- ☐ - ظلة.
- ☐ - أعمدة و تيجان.
- ☐ - حنية ركنية.
- ☐ - دعائم.
- ☐ - عناصر أخرى.

25- أرضية الساباط:

- ☐ - من الرمل.
- ☒ - من الحجارة.
- ☐ - من التراب.

27- السقف:

- ☐ - عوارض من الخشب.
- ☐ - عقود متقاطعة.
- ☐ - من الرمل.
- ☒ - من الحجارة.
- ☐ - قصب.

29- عناصر مشوهة للساباط:

- ☐ - تمديدات الشبكات.
- ☐ - ميازيب المياه.
- ☐ - زوايع رملية.
- ☐ - رمل و حجر و خشب.
- ☐ - عناصر أخرى.

24- وصف الساباط من الداخل:

- ☒ - النوافذ.
- ☒ - الأبواب.
- ☐ - الإكساء الداخلي.
- ☒ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - البورسلان.
- ☐ - كورنيش.
- ☒ - أقواس.
- ☐ - أعمدة و تيجان.
- ☐ - عناصر أخرى.

26- حالة الساباط:

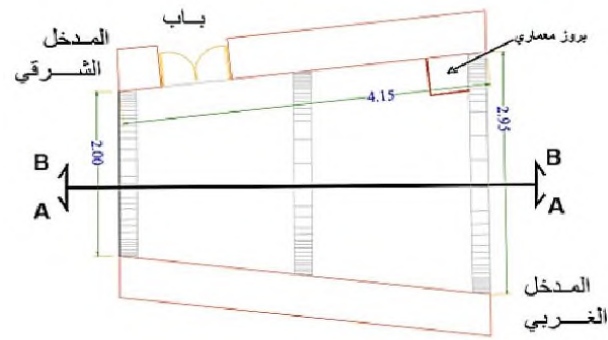
- ☒ - جيدة.
- ☐ - متوسطة.
- ☐ - سيئة.
- ☐ - خراب.

28- حالة العناصر الحاملة للساباط:

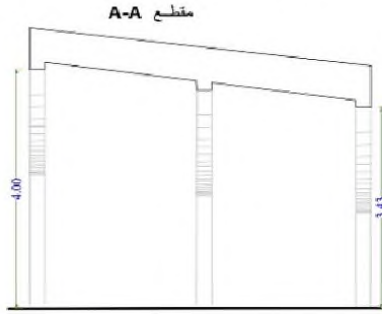
- ☒ - جدران.
- ☐ - أعمدة.
- ☐ - مختلطة.

30- أضرار تتموضع على الساباط:

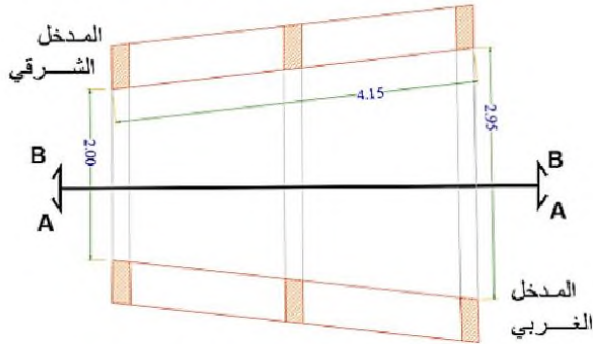
- ☒ - صعود الماء من الأرض.
- ☐ - تسرب الماء من السطح.
- ☒ - تسرب الماء من الجدران.
- ☐ - زوايع رملية.



مخطط رقم (06) الساباط رقم (02).



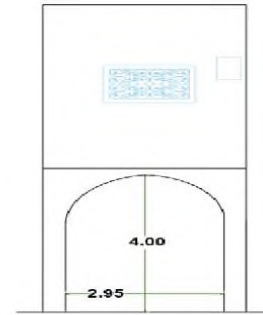
مخطط رقم (08) الساباط رقم (02) مقطع 01.



مخطط رقم (10) الساباط رقم (02) السقف.



الصورة رقم (02)/مدينة المهديّة (السباط الثاني)

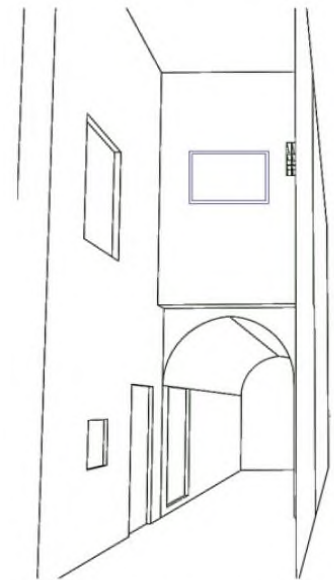


مخطط رقم (07) الساباط رقم (02) المدخل من الجهة الغربية.

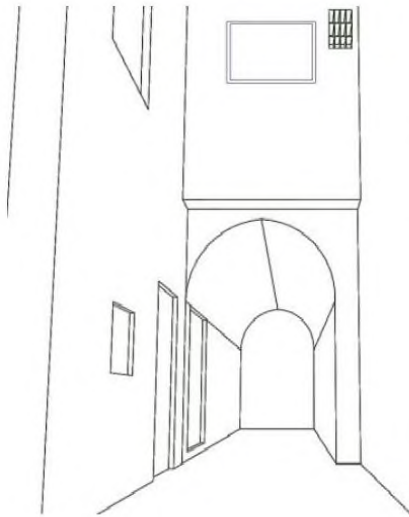
مقطع B-B



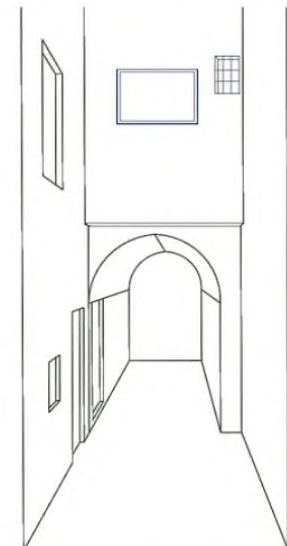
مخطط رقم (09) الساباط رقم (02) مقطع 02.



شكل رقم (06)/السباط الثاني
منظر السباط من الجهة الشرقية.



شكل رقم (05)/السباط الثاني
منظر السباط من الجهة الغربية



شكل رقم (04)/السباط الثاني
منظر السباط من الجهة الغربية

(من انجاز الطالب)

1- تقنية البناء:

طريقة المداميك العمودية المنتظمة: (أنظر اللوحة رقم (03)).

ينظم الآجر بشكل أفقي بطريقة مداميك متراكبة متكررة محكمة التنظيم حيث أن الملاط يبدو كطبقات عمودية بين المداميك⁽¹⁾، نجد هذه الطريقة بالسقيفة الأولى لمدينة المهدية.

البناء بطريقة السنبلة: (أنظر اللوحة رقم (04)).

توضع الحجارة وضعية حبات القمح في السنبلة و لذلك توضع الكتل فيها متلاصقة بأحد أركانها فتشكل بذلك زاوية 45 ° وأحيانا ذات زاوية قائمة عرفت هذه الطريقة منذ القديم حيث يتم إستخدامها مع الدبش بشكل غير منتظم، ومن مزايا هذه الطريقة أنها تشكل قناة تتسرب منها مياه الأمطار المتساقطة على أجزاء الجدار⁽²⁾. حيث نجد السقيفة الثانية بنيت بهذه الطريقة.

2- الزخارف العمائرية:

العقود:

يعد أقدم عقد نصف دائري في قبة الصخرة، ثم ظهر عقد حدوة الفرس بالمسجد الأموي بدمشق، حيث أصبح من ميزات العمارة الإسلامية⁽³⁾، و هي تحفظ توازن المبنى كما تخفف الضغط العلوي و توزع النقل، و مقاومة لعوامل الزمن و يرجع هذا للمادة المستخدمة في بناء العقود بحد ذاتها، فالمبنية بالحجارة أكثر صلابة و متانة من التي بنيت بالآجر و التي تحقق المظهر الجمالي أكثر منه صلابة للمبنى⁽⁴⁾، و إرتفاع هذه العقود يكون لتزويد المبنى بالإضاءة مباشرة⁽⁵⁾، و العقد يعتمد على نقطة ارتكاز واحدة أو أكثر، و يشكل عدة فتحات، و يتألف من أحجار تسمى كل واحدة صنجة⁽⁶⁾، و نجد هذه العقود بالسقيفة الأولى و الثانية بمدينة المهدية.

الدعامات (الطنف):

إن إفريقيا بالقرن التاسع تركت بعض أنواع الدعامات و الأطناف، حيث يؤدي البعض منها وظيفة دعامة و البعض الآخر لا يدعم شيئا، بل وظيفته جمالية، ففي المسجد الكبير بالقيروان ومسجد سوسة على

⁽¹⁾-عبدالعزیز (لعرج)، المباني المرينية في اماره تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية و فنية، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر و جامعة السوربون الأولى بباريس، 1999، ص 664، 665.

⁽²⁾-علي (حملاوي)، نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية و أثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص 301.

⁽³⁾-فريد (الشافعي)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، مصر 1970، ص 201، 203.

⁽⁴⁾-عبدالعزیز (لعرج)، المباني المرينية، المرجع السابق، ص 666، 667.

⁽⁵⁾-سانويل جوميت (مورينو)، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة: لطفي (عبد البديع)، السيد محمود عبد العزيز (سالم)، راجعه: جمال محمد (محرز)، دار الكاتب العربي، مصر، 1988م، ص 120.

⁽⁶⁾-جيحي (وزير)، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص 61.

جانبى المحراب نجد دعامات كبيرة الحجم، جانبها الأمامي مزين بأوراق، والنحات ينحت الأطراف البارزة حيث تبرز الكتلة تحلزنات متراسة، على الجدران⁽¹⁾، هذه الدعامات نجدها في السقيفة الأولى. مما سبق ذكره نستنتج أن للسقيفة بمدينة المهديّة أهمية بالغة، هذا ما دفع البناء المسلم إلى استخدام مواد بناء متنوعة من رخام و حجر وخشب وأجر، و غيرها كما لجأ إلى طرق بناء زادت من أهمية هذه السقيفة حيث استعمل الأقبية و التي كان باستطاعتها حمل مبنى شديد الثقل.

البروز المعماري : (أنظر اللوحة رقم (05)).

استخدم في العمارة المملوكية للدلالة على جزء خارج عن الجدران، أو عن واجهة المبنى قد يبنى هذا البروز بالرخام أو بالحجر⁽²⁾ عادة ما تكون السقائف مظلمة الى حد ما، لهذا يعتمد الى وضع بعض البروزات الحجرية أو الأخشاب داخل السقيفة يمكن أن يصطدم بها العدو لعدم معرفته بمكان تواجدها على عكس سكان الحي، حيث يتم تحصين الأحياء بإنشائها.⁽³⁾ ظهر هذا العنصر المعماري داخل السقيفة الثانية.

الإنارة والتهوية : (أنظر اللوحة رقم (06)).

راعى المعماري المسلم امرين لإنارة المباني نهارا، الأول خاص بالمنازل و الأماكن العامة الدينية و المدنية والذي يخضع للمناخ. و الأمر الثاني يتناول المنازل وحدها و يخضع للمعتقدات والعادات و التقاليد حيث تتكيف المنازل مع الطقس و تأخذ النور من الصحن المكشوف بواسطة الأبواب و النوافذ.⁽⁴⁾ اهتم عمر بن الخطاب بتوفير الساحات والطرق حيث علق المصاييح على سور ساحة الكعبة، وصحن المسجد الأموي بدمشق مازال يضم عمودين من الرخام يحملان رأسين مزخرفين من النحاس استعمل للإنارة، كما كان في القاهرة شوارع مسقوفة لا يصلها نور الشمس، تضاً ليلاً و نهاراً بواسطة القناديل المملوءة بالزيت.⁽⁵⁾ لم يهتم الفقهاء بمسألة الإنارة والتهوية الطبيعية بنفس الاهتمام الذي عالجوا فيه موضوع الخصوصية أو حق الطريق، وهذا يرجع كون طبيعة المناخ حيث يتوفر على ضوء الشمس، ولهذا كانت

(1) - (G.), Marçais, l'architecture musulmane d'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphiques, France 2^e trimestre 1954, p.47

(2) - محمد محمد (أمين)، ليلي علي (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 - 923 هـ)، (1250 - 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص 21.

(3) - سعد (شهاب)، أنماط العمارة التقليدية، المرجع السابق، ص 297.

(4) - عبد الرحيم (غالب)، موسوعة العمارة الإسلامية عربي- فرنسي- انجليزي، ط1، بيروت، (1408 هـ- 1988 م)، ص 57، 58.

(5) - نفسه، ص 21، 22.

النوافذ تحقق الخصوصية. فقد اجاز الفقهاء فتح النوافذ لهذا الغرض شريطة أن تحافظ على خصوصية المنازل فلا تكشفها⁽¹⁾. نجد مصابيحاً علقت بسقف السقيفة الأولى و الثانية .

الخلاصة :

حاولنا جمع المعلومات الخاصة بالاستثمارات الاحصائية من خلال الدراسة الميدانية ، للوصول لمعرفة معطيات النموذجين و استطعنا تمييز السقائف حسب محاور الحركة بمدينة المهدية خلال العصر الفاطمي، حيث أن هناك عوامل تاريخية و سياسية و إجتماعية و إقتصادية و دينية كان لها التأثير المباشر في ظهور السقائف بهذه المدينة ، حيث كانت تربط الدور و الأحياء وبالتالي كان لها أثرها الإيجابي بالنسيج العمراني للمدينة و الذي أثر بشكل واضح على الحالة الإجتماعية للناس، والملاحظ من خلال الدراسة الميدانية و كذلك من خلال المخططات لسقائف مدينة المهدية خلال العصر الفاطمي، أن كثافة السقائف تكون بالجوار من المساجد وهذا مرتبط بالوازع الديني ، حيث يجتمع الناس بعد الصلاة في هذه الأماكن ، ووجود أضرحة جنب السقائف أو داخلها بمدن المغرب الأدنى كما كانت تحمل مدارس وزوايا قرآنية أيضا ، وأن هذه الكثافة السكانية للسقائف كانت تتناقص كلما اقتربنا من الأحياء التي تسكنها الطائفة اليهودية و المسيحية . لقد إنعكس هذا على ترابط و تجاور الأسر ضمن نسيج عمراني موحد، وذلك للسعي على تماسك الأسرة و بقائها مع بعضها، الشيء الذي دفع للبحث على مساحات سكنية إضافية للتوسع من جهة، ولبقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضها البعض من جهة ثانية، هذا ما أدى إلى إنتشار السقائف بمدن المغرب الأدنى، حيث كانت تربط الدور و الأحياء وبالتالي كان لها أثرها الإيجابي بالنسيج العمراني للمدن والذي أثر بشكل واضح على الحالة الاجتماعية للناس، لما يوفره من ظل بالأماكن التي يلتقي و يجتمع بها الأفراد، كما أثر في ظهورها العوامل السياسية وذلك بظهور السقائف بممراتها الضيقة والتي تكون مظلمة في الغالب، كما عمد إلى إحداث بروزات معمارية من الحجر داخل هذه السقائف يمكن أن يصطدم بها العدو لعدم معرفته بموقعها على عكس سكان الحي، وهذا نوع من أنواع التحصين، كما كان للعوامل الإقتصادية جانبا مهما في إزدهار حركة العمران إنعكس بذلك الإقتصاد الجيد على المدن بتطور و توسيع المنزل حيث أصبح يتكون من وحدات استقبال وما تحتوي جدرانه من عناصر زخرفية و الإهتمام في تشكيل واجهات المنازل وما تتوفر عليه من نوافذ و مصابيح للتهوية.

⁽¹⁾-الهذلول، المرجع السابق، ص 119، 120.



لوحة رقم (04) / البناء بطريقة
السنبلة



لوحة رقم (03) / طريقة المداميك
العمودية المنتظمة



لوحة رقم (06) / مصابيح الانارة



لوحة رقم (05) / البروز المعماري

(من انجاز الطالب)

الهوامش

- (1) ابن المنظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري) (ت. 711هـ - 1311م)، لسان العرب المحيط، ج3، تقديم: عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، لبنان، (1408هـ - 1988م).
- (2) أبو رحاب (محمد السيد محمد)، المدارس المغربية في العصر المريني، دراسة أثرية معمارية، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية.
- (3) أمين (محمد محمد)، ليلي علي (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 - 923 هـ)، (1250 - 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990.
- (4) بروكلمان (كارل)، تاريخ الشعوب الإسلامية، ط5، دار الملايين للعلم، بيروت، تموز، 1968م.
- (5) البستاني (المعلم بطرس) (ت. 1303 هـ)، محيط الأطلس، قاموس اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، 1987.
- (6) الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله) (ت. 626هـ/1228م)، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت، د.ت.
- (7) جميل عبد القادر (أكبر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان (1419 - 1998).
- (8) حملاوي (علي)، نماذج من قصور منطقة الأغواط دراسة تاريخية وأثرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.
- (9) دحروج (الهام حسين)، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (442 - 665 هـ) - (1051 - 1247م)، رسالة للحصول على درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والدراسات، جامعة القاهرة (1421 هـ، 2000 م).
- (10) الرازي (محمد بن أبي بكر)، مختار الصحاح، ط4، دار الهدى، الجزائر، 1990.
- (11) سارجننت (ر.ب) المدينة الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد (تعليق)، اليونيسكو، 1983.
- (12) الشافعي (فريد)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، مج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر 1970.
- (13) شهاب (سعد عبد الكريم)، بلدة القصر و آثارها الإسلامية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.
- (14) شهاب (سعد عبد الكريم) أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر العربية (دراسة تحليلية مقارنة)، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2009.
- (15) عثمان (محمد عبد الستار)، موسوعة العمارة الفاطمية، "الحربية، المدنية، الدينية"، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2006.
- (16) غالب (عبد الرحيم)، موسوعة العمارة الإسلامية عربي-فرنسي-إنجليزي، ط1، بيروت، (1408هـ-1988م).
- (17) لعرج (عبدالعزیز)، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية معمارية و فنية، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر و جامعة السوربون الأولى بباريس، 1999.
- (18) مورينو (مانويل جوميت)، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة: لطفي (عبد البديع)، السيد محمود عبد العزيز (سالم)، راجعه: جمال محمد (محرز)، دار الكاتب العربي، مصر، 1988م.
- (19) ناصف (سعيد)، المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة التحضر، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.
- (20) نوار (سامي)، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، 2003.
- (21) وزيري (يحيى)، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
- (22) Boyer, (P.), la vie quotidienne à alger, librairie hachette ankara, s 1, 1963
- (23) Marçais, (G.), l'architecture musulmane d'occident, Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Arts et métiers graphiques, France 2^e trimestre 1954/
- (24) Ravéreau, (A.), la casbah d'Alger et le site créa la ville sindibad, Paris, 1970